

رفاق البعث الكبار في (العاصمة المشتركة اربيل) معززين ومكرمين ولا تطالهم العدالة

هناك سؤال يطرحه الكثيرون ومن مختلف الأوساط الكردية والعربية حول لغز ترحيب رئيس إقليم كردستان السابق ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الحالي بالكثير من الأقطاب الكبار والرفاق من حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل في أربيل وتهيات الحماية وضرورات الحياة كالسكن والحراسة والرعاية الصحية والتحرك السياسي وكل ما يلزمهم رغم أنف بغداد وحكومتها المشلولة ورغم أنف الشعب الكردي.

لم نكن نعرف أن حزب البعث العربي الاشتراكي بعد عقد مؤتمره الأول في أمريكا ثم الثاني في الأردن ثم الثالث في تونس، عقد مؤتمره الرابع في اربيل حيث يوجد مقر قيادة قطر العراق. وأمين سرّ قيادة قطر العراق عصام الصفار الهارب هو الآخر موجود في أربيل عاصمة الإقليم.

لقد انتشرت مؤخراً في وسائل التواصل الاجتماعي اعترافات صريحة من جمال مصطفى سليمان نفسه، صهر صدام حسين، الهارب من وجه العدالة وصل الى أربيل عند أخيه واستدعاه مسعود البرزاني عارضاً عليه استعداده لمساعدته، يمكن الاستماع اليه مباشرة على اليوتيوب.

الواقع هو أن هؤلاء الذين لم يفهموا حقيقة اللغز هم ضحية الدعاية المضللة لحزب مسعود فقد خدعهم وأخفى جوهر العلاقة بينه وبين أقطاب نظام صدام حسين، هؤلاء لم يدركوا عمق وجدية وشمولية ومديات وسرية هذه العلاقة التي تشده (رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني) لأقطاب البعث وشخص وعائلة صدام حسين.

ولنسوق بعض الأمثلة الحية والتي كان من سابع المستحيلات أن يحققها مسعود البرزاني وحزبه لوحدهم دون تدخل مباشر من قبل رأس النظام البعثي وأزلامه.

كانت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني قد رسّخت قبضتها على العاصمة أربيل حتى عام 1996، ورغم المحاولات العديدة لطرد قوات الاتحاد من أربيل فشلت جميع العمليات العسكرية وتكبدت قوات مسعود البرزاني بخسائر كبيرة ويأس من قدرة قواته الاستيلاء على المدينة واعترف بعجزه التام لصدام حسين. هنا تدخل صدام حسين بدباباته وحرسه الجمهوري وطرد قوات الاتحاد من أربيل وسلم المفاتيح لمسعود وحزبه. أي أن البعث استولى على المدينة وهو صاحب الفضل في تسليم المدينة للبارتي ورئيسه ويحق لهم العيش فيها لأنه هو الذي حررها من قوات الطالباني، ومسعود يقرّ بهذا الفضل.

ثم لم يكن ممكناً قتل منافسيه عبيد الله ولقمان، فقد كان مسعود البرزاني وحزبه عاجزان عن القيام بذلك، ومن جديد يعود الفضل لصدام حسين (والرفاق البعثيين) في القضاء عليهما عام 1980.

الشخصية المعروفة (صالح اليوسفي) كان من المعارضين لقرار قيادة ملا مصطفى انتهاء الثورة الكردية، وكان يخطط لبناء حزب ثوري حقيقي بعيد عن العشائرية، اغتاله البعث عام 1981 في بغداد، وكان من الممكن أن يلعب دوراً كبيراً في نضال الشعب الكردي في نيل حقوقه القومية لو قيض له العيش الى ما بعد غزو الكويت 1990.

لقد كان مسعود البرزاني وحزبه عاجزان عن القضاء على عثمان ونذير البارزاني كمعارضين، انبرى صدام حسين ورفاقه في القضاء عليهما مع آلاف البرزانيين عام 1983، ممهداً الطريق لتركييع البرزانيين لسلطة مسعود البرزاني وعائلته. حصل هذا بفضل الرفاق البعثيين وأوامر صادرة من صدام حسين.

ثم القضاء على الشيخ خورشيد وأبنائه مع أكثر من ألف بارزاني معه، حققها صدام حسين و (الرفاق) افي حزب البعث صيف عام 1983 وهم الآن يسكنون أربيل التي حرروها ولم يكن ذلك ضمن امكانات مسعود البرزاني وحزبه، انه انجاز البعث ونظامه في تعبيد الطريق لرفيقهم (الزعيم الكردي).

هناك سجل طويل من العمل والتعاون والتنسيق المشترك بين البارتى والبعث على مرّ التاريخ بعد سقوط الحركة الكردية عام 1975. هنا لا يبقى عجب في التفاهم التام بعيداً عن أعين الغرباء في العاصمة المشتركة (اربيل) بين أقطاب البارتى وأقطاب البعث حيث يعتبر الأخيرين أنفسهم المحررون للعاصمة (أربيل) عام 1996.